

(١٩)



سامح يرسم الهواء

يحكيها دكتور : السيد نجم ترسمها : منى جامع

الطبعة الثانية

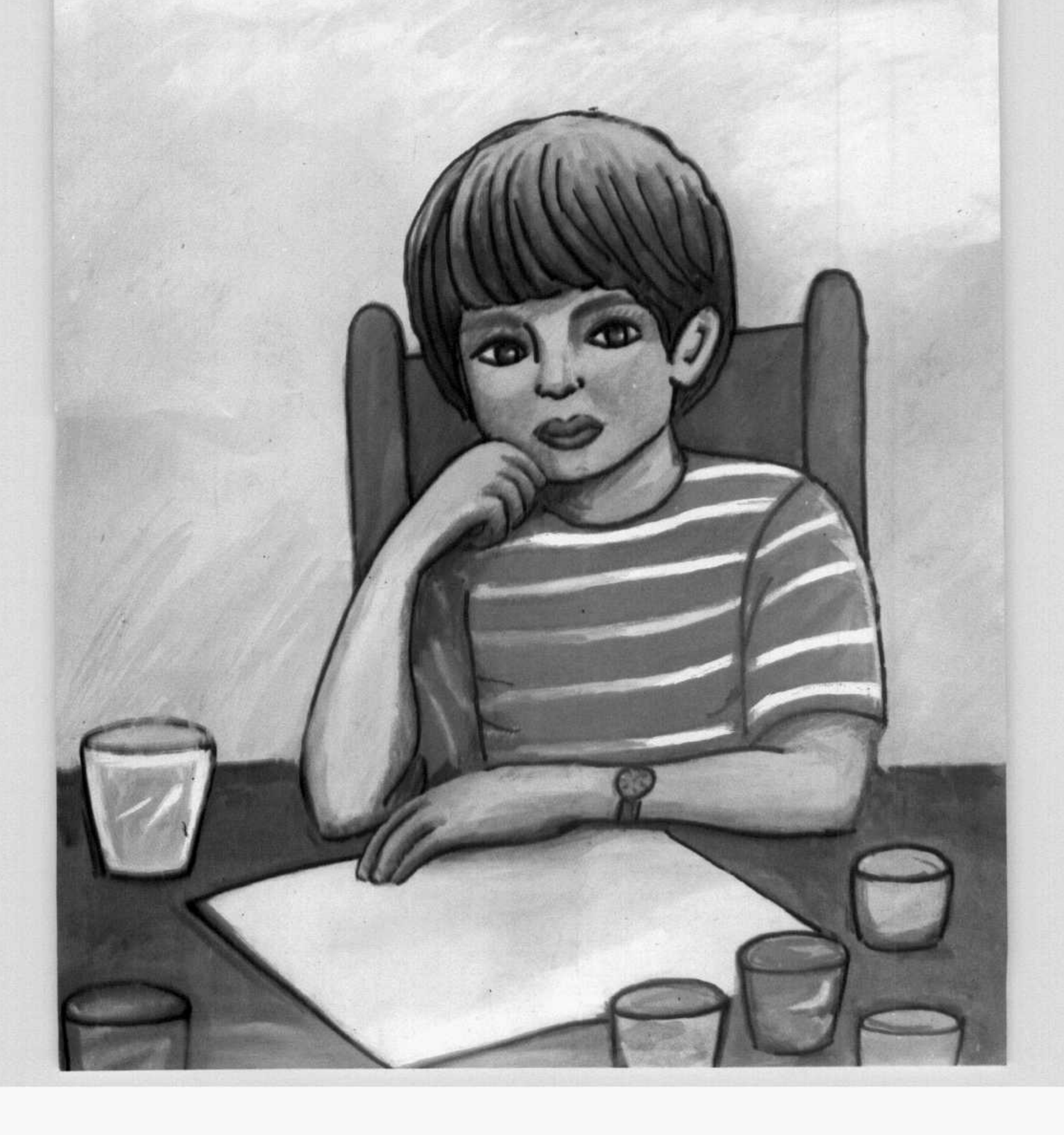


دار المعارف

الناشر : دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج . م . ع

إعداد الماكيت : أماني والى

فكر « سامح » أن يرسم لوحة جديدة ، قرر أن يرسم الهواء ، وبعد تفكير طويل فى شكل ولون وحجم الهواء ، لم يجد الإجابة ، واستمر لساعات طويلة أمام فرخ الورق الأبيض السميك وَعُلْبَة الألوان ، لكنه لم يرسم خطًّا واحدًا .





قرر « سامح » أن يستعين بوالديه ، فسألهما ، فضحك الأب وقال : « فعلا الهواء بلا شكل » ، شعر سامح أن الهواء الذى يظن أنه ضعيف جدًّا قد هزمه ، وهو لا يحب الهزيمة ، فقالت الأم : « لكننا نستطيع أن نشعر به عندما يجرى أو يغضب » .



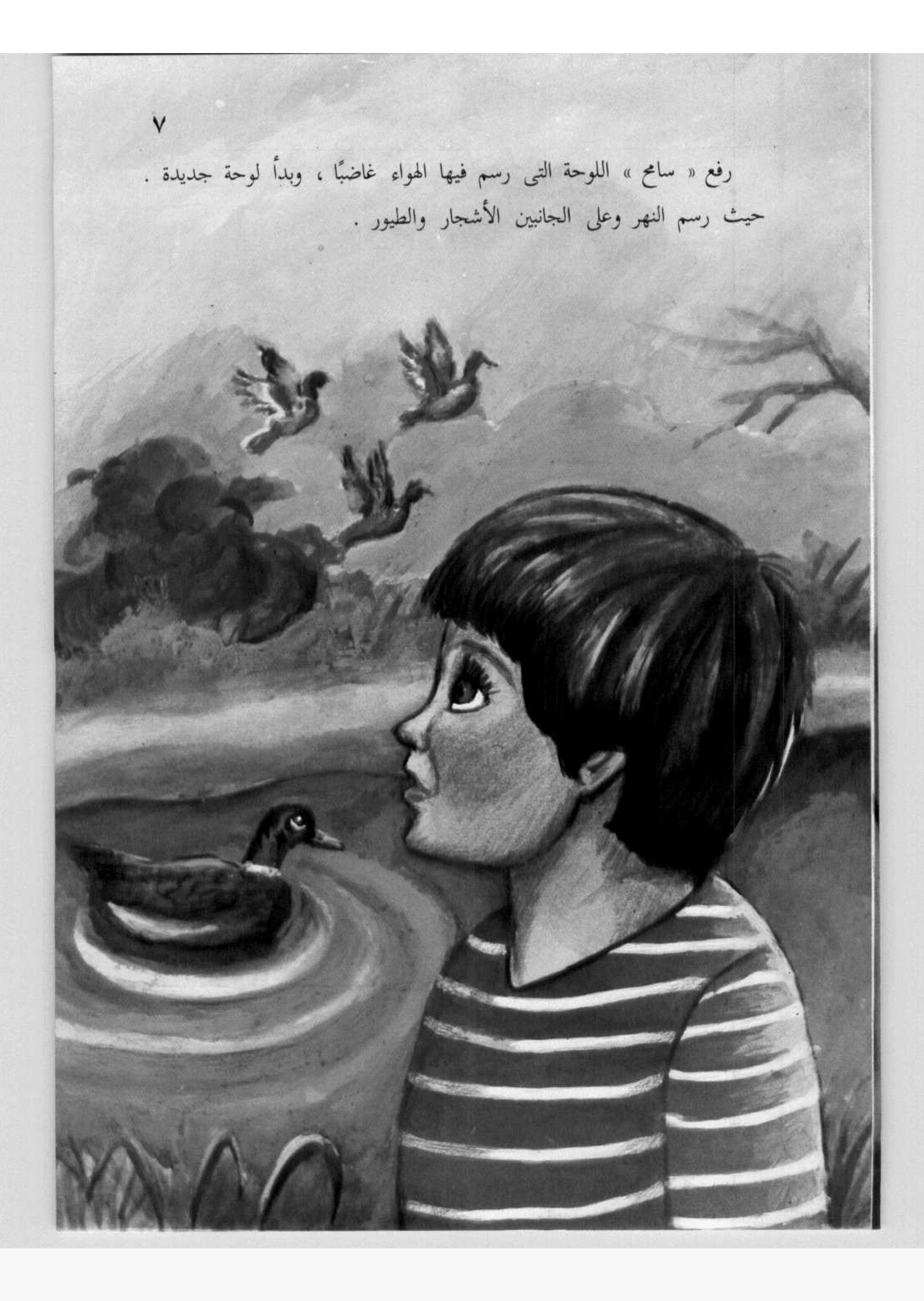
دَهِشَ « سامح » ، فتابعت الأم قائلة : « عندما يجرى يتحول من نسمة رقيقة ، إلى رياح شديدة ، ثم رياح شديدة جدًا ، وربما يتحول إلى إعصار يَكْسِرُ الأشجار والمنازل ، وَيُغْرِقُ السفن فى البحار » .

فقال « سامح » (فى نفسه) : « إذن أرسمه وهو يجرى ، وهو غاضب» .

دخلت أخته « بسمة » ، وقالت : « لماذا لا ترسم الهواء وهو هادئ وديع ؟ ، ففيه تطير الطيور الجميلة ، وفيه الطائرات التى تنقل الناس والبضائع بين الدول » .



رفع « سامح » اللوحة التى رسم فيها الهواء غاضبًا ، وبدأ لوحة جديدة .
حيث رسم النهر وعلى الجانبين الأشجار والطيور .



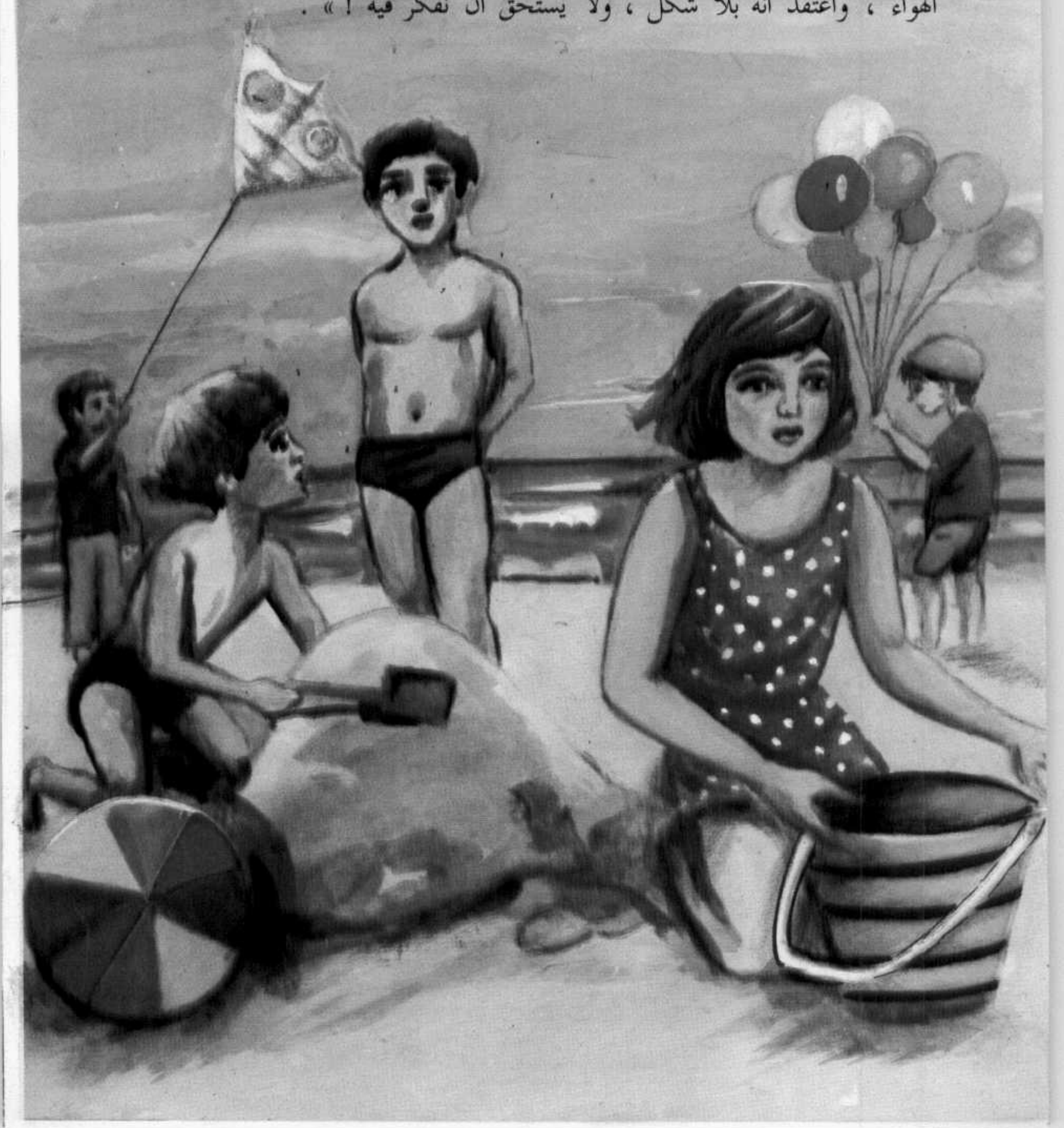
قال الأب : « لوحة جميلة ،لكن لماذا لا ترسم الهواء وهو يعمل ؟ » .

دَهِشَ « سامح » ، وسأله : « وهل يعمل الهواء ؟ » .

قال الأب : « طبعًا ، كل شىء فى الدنيا خُلق ليعمل فالهواء يحمل بخار الماء الصاعد من الأنهار والبحار ، ثم يتجمع معًا ويصنع السحب التى يحملها الهواء لمسافات بعيدة ، وعندما تصطدم معًا تسقط لتروى الأرض الزراعية وتكبر النباتات ، وكذلك لتمتلئ الأنهار ونشرب منها » .



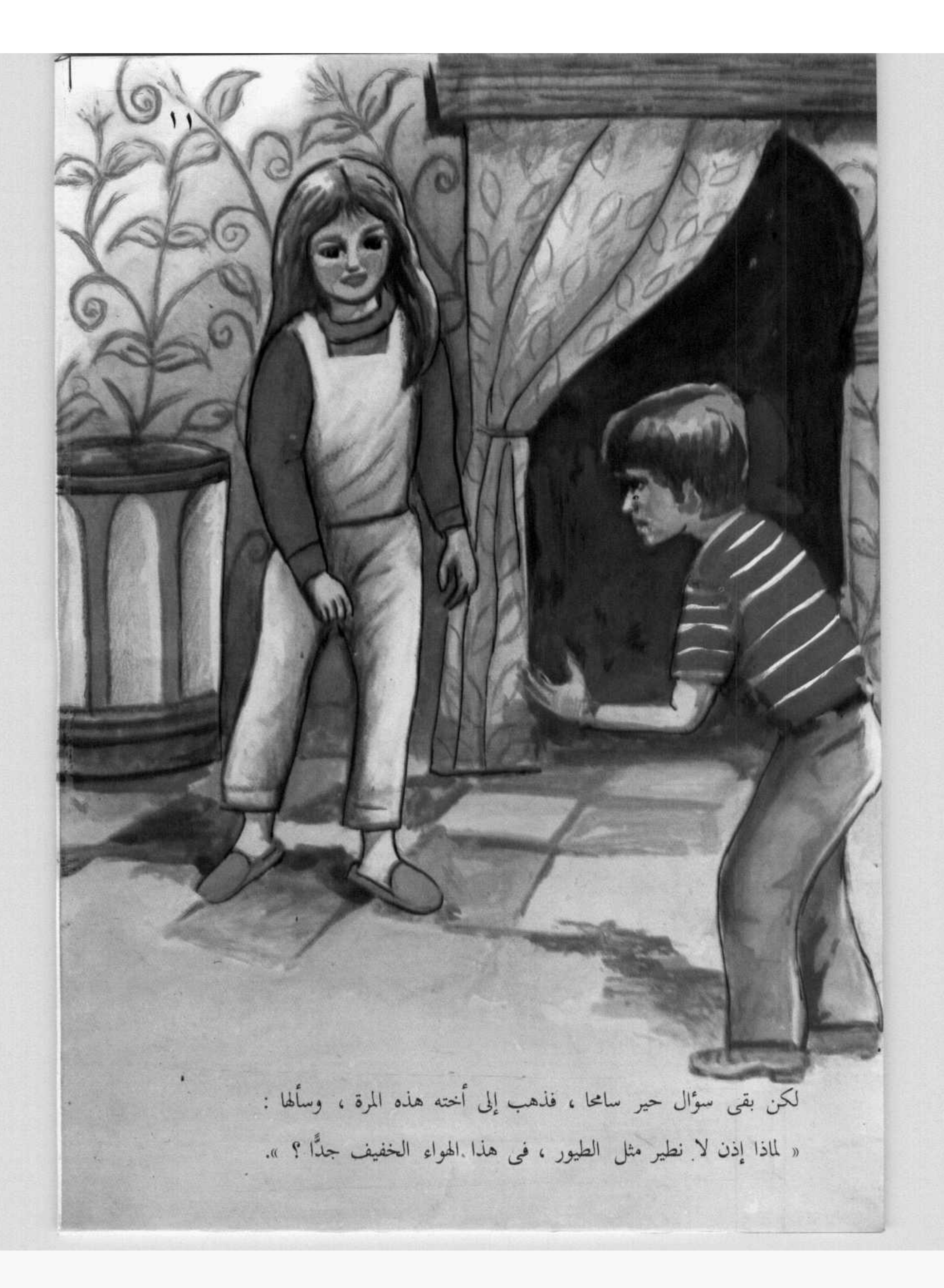
عاد « سامح » إلى غرفته ، لكنه فكر أن يرسم الهواء وهو يلعب مع الأطفال ، وبدأ يرسم لوحته الجديدة ، شاطئ البحر والأطفال يحملون البالونات ، والطائرات الورقية الكبيرة ، وفى هذه المرة ، عندما انتهى من لوحته لم يخرج بها إلى والديه . بل خرج غاضبًا وهو يقول : « بعد كل هذه اللوحات لم أرسم الهواء ، وأعتقد أنه بلا شكل ، ولا يستحق أن نفكر فيه ! » .



قال الأب : لا تتسرع يا سامح ، إن الهواء سر الحياة ، ولا نستطيع العيش بدونه ، سأل سامح الأب عن الطريقة التى تعيش بها الأسماك والنباتات ، فقال الأب :

« الأسماك تأخذ الهواء من الماء عن طريق الخياشيم ، والنباتات تأخذ الهواء من مياه الرى وعن طريق الأوراق الخضراء » ، فقالت الأم : إذن فالهواء ضرورى .

أسرع « سامح » هذه المرة ورسم لوحة جميلة للأسماك فى مياه البحر ، والنباتات بألوانها الجميلة فى قاع البحر .



لكن بقى سؤال حير سامحا ، فذهب إلى أخته هذه المرة ، وسألها :

« لماذا إذن لا نطير مثل الطيور ، فى هذا الهواء الخفيف جدًّا ؟ ».

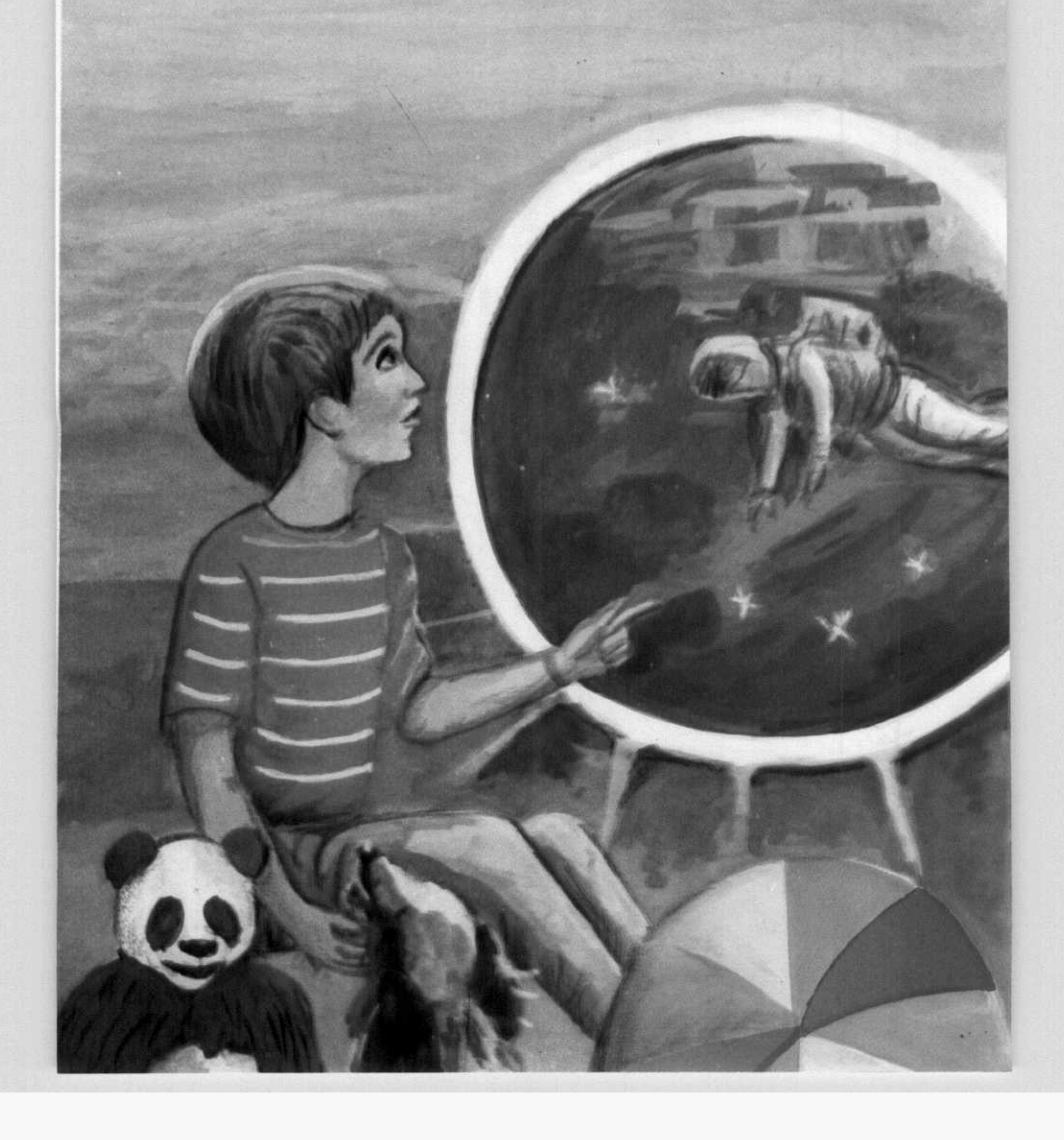


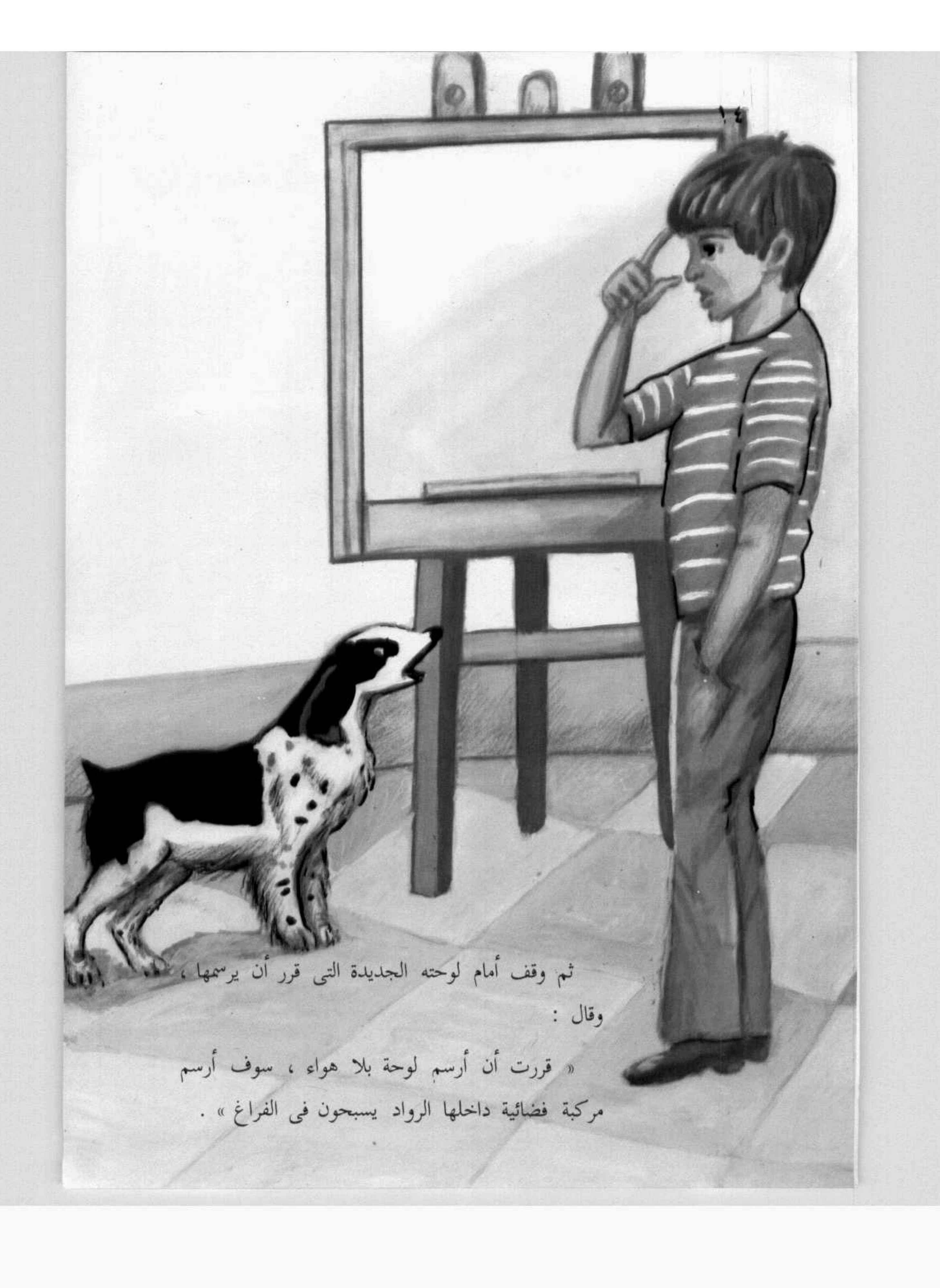
قالت « بسمة » :

« لأن الطيور لها أكياس هوائية فى صدرها ، ولها أجنحة ، وشكل جسمها يساعدها على ذلك – أما هذا الهواء الموجود بارتفاع كبير فوق سطح الأرض فإنه ، يضغط علينا ويمنعنا من الطيران ، ويجذبنا إلى الأرض » .

جلس سامح يفكر وحده فيما سمع من أخته ، ثم قال :

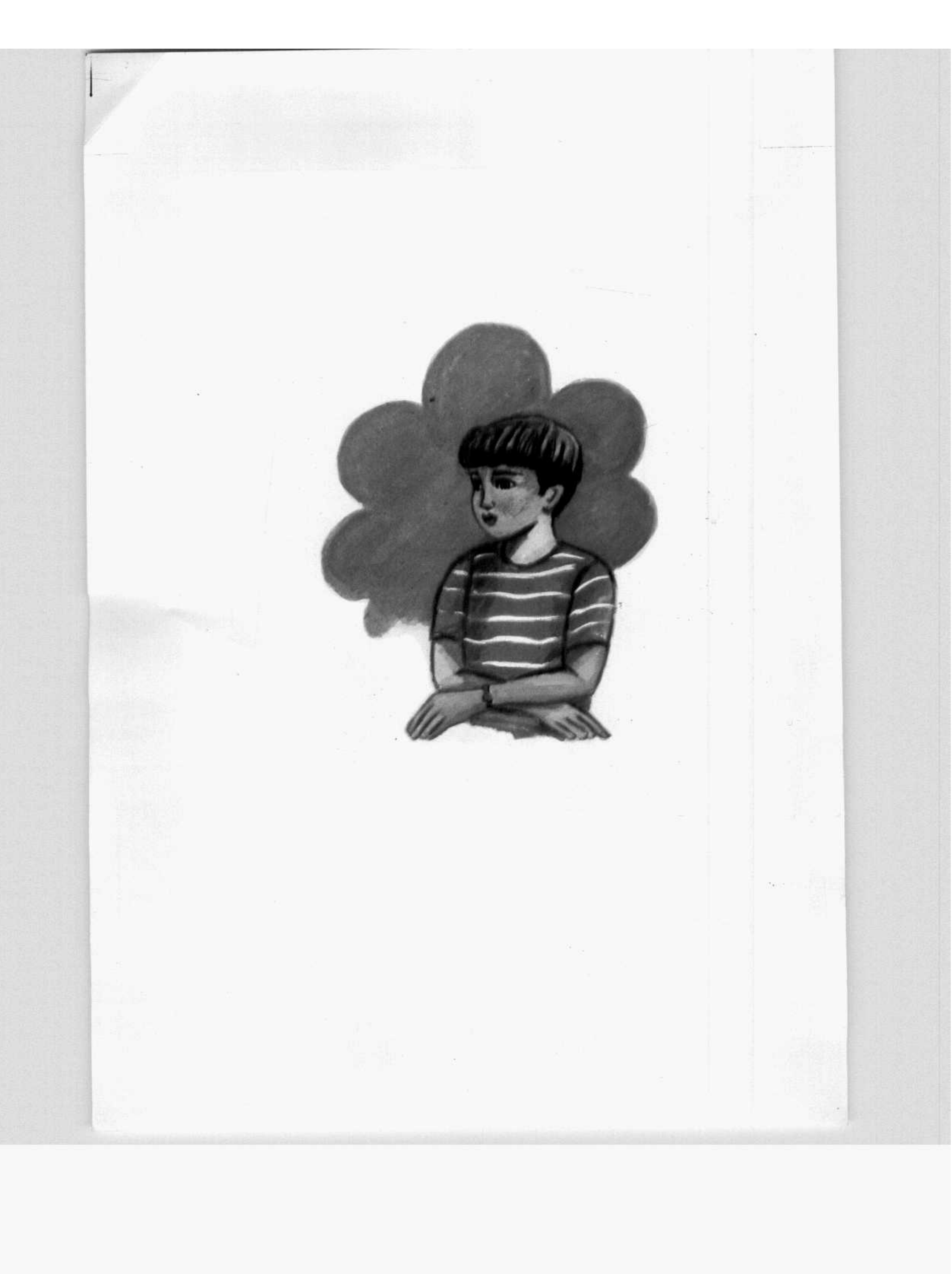
« لذلك نرى فى التليفزيون رواد الفضاء يسبحون فى الفضاء وهم خارج المركبات الفضائية أو داخلها لعدم وجود الهواء » .





ثم وقف أمام لوحته الجديدة التى قرر أن يرسمها ، وقال :

« قررت أن أرسم لوحة بلا هواء ، سوف أرسم مركبة فضائية داخلها الرواد يسبحون فى الفراغ » .



رقم الإيداع	٢٠٠١/١٠٠٠٦
الترقيم الدولى 977-02-6168-8	ISBN

٧/٢٠٠١/٧٩

طبع بمطابع دار المعارف (ج . م . ع .)